سندباد

مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٣٥



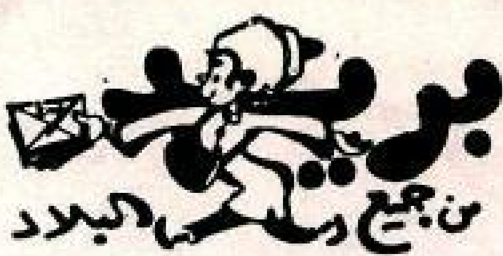
تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

فى هذا الأسبوع ، يحتفل المسلمون فى الشرق والغرب ، بعيد الأضحى المبارك ، وهو أيضاً عيد التضحية والفداء ، الذى قال فيه سيدنا إبراهيم ، عليه السلام ، منذ آلاف السنين ، لولده إسماعيل : « يا بنىّ إنى أرى فى المنام أنى أذبحك ! » فأجابه ولده فى استسلام « يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ! » فسمع الله تحاورهما ، ومنّ على إسماعيل بالنجاة من الذبح ، وفداه بضحية من الغنم . إن هذه القصة التى نقرؤها فى الكتب المقدسة ، ونتذكرها فى هذا اليوم ، تعلمنا درساً عظيما فى طاعة الآباء ، يجب أن يعيـه الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد



● اسكندر مشاقة : بيروت

– « لماذا لم تخلق الحيوانات ناطقة كالإنسان ؟ » .

– إن كنت تعنى بالنطق يا بنى ، أن تكون لها لغة تتفاهم بها مع بنى جنسها ، فإنها كذلك ؛ ولكن لغتها غير لغتنا ، لأن إدراكها العقلى غير إدراكنا ، وحاجاتها فى الحياة غير حاجاتنا .

● أمانى الريس : مدرسة العائلة المقدسة بالقاهرة

– « لماذا لا يحدثنا سندباد عن بعض المخترعات الحديثة ؟ »

– لقد نشر سندباد فصولا كثيرة عن بعض المخترعات الحديثة ، وما زال فى جعبته أحاديث أكثر عن مخترعات أحدث ؛ فانتظرى يا ابنتى ولا تتعجلى ؛ فليست تتسع صفحات سندباد لكل نوع من أنواع المعرفة فى كل عدد من أعدادها .

● سليمة شاتيلا : الكلية العلمانية – بيروت

– « يلبس أرنباد ملابس مثل التى نلبسها ، فهل أخلع على أرانبى بعض ملابسى ؟ »

– اسأليها أولاً أن تخلع عليك بعض جلدها ؛ فإذا قبلت فكافئيها على هذا الكرم بمنحها بعض ملابسك ؛ ولا تبخلى على سندباد يومئذ بصورتك ولأرانبك اللطيفة ؛ لينشرها على الأولاد ، فى جميع البلاد !



أعداد سندباد الماضية

ثمن المجموعة الأولى مجلدة ٦٠ قرشاً مصرياً
ثمن المجموعة بلا تجليد ٥٠ قرشاً
ثمن الغلاف ١٠ قروش
ثمن العدد ٣ قروش

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

من أصدقاء سندباد

الأعرابى والحجاج

كان الحجاج يؤدى فريضة الحج ، حينما دعا بالغداء ، وقال لحاجبه :

– انظر من يتغدى معى . . .

فخرج الحاجب من الخيمة ، والتقى بأعرابى نائم ، فأيقظه ، وعاد به إلى الأمير .

فقال له الحجاج :

– أغسل يدك وتغد معى أيها الأعرابى

قال : لقد دعانى من هو خير منك فأجبته

قال الحجاج غاضباً : ومن هذا الذى دعاك ؟

قال : الله تعالى . . . دعانى للصوم ، فصمت !

قال : فى هذا اليوم الحار !

قال : نعم ، صمت ليوم أشد منه حرارة .

قال : فأفطر اليوم وصم غداً . . .

قال : وتضمن لى البقاء حتى الغد ؟

قال : ليس ذلك فى قدرتى !

قال : فكيف تطلب منى عاجلا فى يدى ، لتعطينى آجلا لا تقدر عليه ؟

أحمد محمد سعد الأبيض
طالب بالمدارس الثانوية بالقاهرة







من قصص الشعوب



حيلة فارس

قصة أندلسية

كان « حمّود » يملك حصاناً أصيلا ، جميلا ، ليس مثله حصان آخر فى كل بلاد الأندلس ؛ وكان فى مدينة قريبة ، فارس مشهور ، اسمه « عتيق » قد جمع فى إصطبله أحسن الخيل ، وأجملها ، وأصلها ؛ فلما سمع بالحصان الأصيل الذى يملكه حمود ، أراد أن يشتريه منه ، ليضمه إلى الخيل الأصيلة فى إصطبله ؛ ولكن حمود كان معتزاً بحصانه ، فلم يرض أن يبيعه له ! ...

اغتاظ عتيق غيظاً شديداً ، وأراد أن يحتال على حمود حيلة ليستولى بها على حصانه ، فغير زيّه وهيئته ، وطلى وجهه بطلاء نحاسى ؛ وقعد فى الطريق التى يمر منها حمود ، كرجل فقير ضعيف عاجز عن السير ؛ ولم يزل فى مجلسه على تلك الهيئة ، حتى مرّ به حمود راكباً حصانه ، فأشار إليه قائلا بصوت ضعيف : سيدى ، هل لك أن تؤدّىَ إلىّ خيراً ، فتحملنى معك على هذا الحصان ؛ فإن بينى وبين المدينة مسافة طويلة ، وليس لى قدرة على المشى ! ...

فتأثّر حمود لكلامه ، ووقف الحصان ، ثم مد إليه يده وهو يقول له فى إشفاق : اصعد فاركب خلفى ! ...

ولكن عتيق تظاهر بالضعف الشديد ، وقال له : إننى لا أقدر على الصعود ، فأتمم جميلك أيها السيد الكريم ، وانزل فساعدنى على الركوب ، ساعدك الله وأسعدك ! ...

فازداد حمود إشفاقاً عليه ، ونزل عن ظهر الحصان ليساعده على الركوب ؛ ثم حمله ، ورفعه بيديه حتى استوى على ظهر الحصان ؛ فلم يكد عتيق يرى الحصان تحته ، حتى أطلق له العنان وجرى به بعيداً عن حمود وهو يقول له بفخر : إننى أنا عتيق ! ...

فصاح به حمود : قف ، ولا تخش شيئاً ؛ فلست أريد إلا أن أقول لك كلمة واحدة ؛ واذهب بعدها بالحصان إن شئت !

فوقف عتيق على بعد ، فى مكان متوار عن الأعين ، وانتظر حتى لحق به حمود ، وأصغى له ؛ فقال له حمود : اسمع يا عتيق ، لقد أخذت حصانى ، وهذه إرادة الله ؛ فأرجو لك حظاً سعيداً ؛ ولكن لى رجاء واحداً إليك ، هو ألا تخبر أحداً بالحيلة التى أخذت بها الحصان منى!

قال عتيق مدهوشاً : عجباً ؛ وماذا يعنيك إن أخبرت بها أحداً أو لم أخبر ، وقد ضاع الحصان من يدك على كل حال ؟

قال حمود : لأنى أخشى أن يعرف أحد من الناس هذه الحيلة ، ثم يلقى فى طريقه ذات يوم رجلا مسكيناً حقاً ؛ ومريضاً حقاً ، ولكنه لا يمدُّ يداً لمساعدته ، مخافة أن يكون محتالا مثلك ، يتظاهر بالمسكنة والمرض ليسلبه بعض ما يملك ؛ فيمتنع إحسان المحسنين على الضعفاء والعاجزين ! »

تألّم عتيق حين سمع هذه الكلمة ، كأنها سهم أصاب قلبه ؛ فوقف لحظة يفكر وقد تغرغرت عيناه بالدمع ؛ ثم نزل عن ظهر الحصان ، وأقبل على حمود يعانقه ، ويقبّله ، ويعتذر إليه .

ومنذ ذلك اليوم ، صار حمود وعتيق صديقين متلازمين ، كأحسن ما يكون الأصدقاء المخلصون ! ...



كان يا ما كان



تلخيص ما سبق :

• كان بيت الساحرة العجوز ، فى قرية سرجان ، مهجوراً منذ ماتت صاحبته ، فتهدم ولم يبق منه إلا السلم ؛ وكان أهل القرية يزعمون أن مفاجآت سحرية عجيبة ، تحدث عند ذلك السلم ، مرة فى كل عام ، فى يوم معين من أيام الصيف ، ويحكون عن ذلك حكايات غريبة ؛ ولكن الحكيم بهمان ، لم يكن يصدق شيئاً مما يحكيه الناس عن سلم الساحرة . وفى يوم من أيام الصيف ، خرج بهمان للنزهة مبكراً ، كعادته فى كل صباح ، ومر فى طريقه بذلك السلم ، فبدا له أن يصعد فوقه ؛ وفى هذا اليوم نفسه ، كان حمار يونس الخضرى قد فر من صاحبه ، فأخذ يعدو وراءه ، حتى وصل إلى سلم الساحرة ، ورأى بهمان فوقه ، فطلب إليه أن يساعده فى القبض على الحمار ؛ وفى تلك اللحظة حدث شىء عجيب ؛ فقد تحول بهمان إلى حمار ، وتحول الحمار إلى إنسان فى مثل هيئة بهمان ؛ فجر الخضرى بهمان وهو يحسبه حماره ، ليربطه فى عربة الخضر كعادته ، وترك حماره وهو يحسب أنه بهمان ؛ فأخذ بهمان يصيح محتجاً ، ولكن الكلام لم يكن يخرج من فمه إلا نهيقاً لا يفهمه أحد . أما الحمار الذى تحول إلى مثل هيئة بهمان ؛ فقد رأى فى جيب سترته كتاباً ، كان بهمان يريد أن يتسلى بقراءته فى ذلك اليوم ؛ فحلا له أن يأكله جلداً وورقاً ، ثم أكل جلد حذائه ؛ ورآه الناس وهو يفعل ذلك ، فقالوا لقد جن بهمان ! وأما بهمان الحقيقى فقد بقيت له هيئة الحمار ، وربطه الخضرى فى العربة ، وأخذ يدور به على زبائنه ، وبهمان ينهق فلا يفهم الخضرى معنى نهيقه ؛ وكانت الخضر والفاكهة على العربة تتشكل أشكالا عجيبة ، وتتحرك حركات مضحكة ، حتى كاد يونس الخضرى يجن لما يراه ؛ وظن نفسه مريضاً ؛ فقرر العودة إلى داره ... ...

— ٦ —

قال يونس لنفسه : الآن يحسن أن أستريح قليلا ثم صعد فوق العربة ، وهيأ لنفسه مكاناً بين أقفاص الخضر وصناديق الفاكهة ، وتمدد ليستريح ، وأغمض عينيه نصف إغماض ، وجعل ينظر إلى بضاعته وهو بين النائم واليقظان ؛ وكان صندوق التفاح أمامه ، فبدا لعينيه فى صورة بيت صغير ، له أبواب ونوافذ وشرفات ؛ فسأل نفسه : عجباً ! أهذا صندوق التفاح الذى وضعته على العربة فى الصباح ؟ أم هو بيت حقيقى كما أراه الآن ؟ أم أننى أحلم ؟ لكننى لست نائماً ، فما هذا الذى أرى ؟

ومد نظره من خلال نافذة فى ذلك الصندوق ، فلم ير فى داخله تفاحاً ، بل رأى فتيات صغيرات ، ورديات الخدود ، حمراوات الشفاه ، رشيقات الحركة ، قد تماسكن بأيديهن ، واستدرن فى حلقة منتظمة ، وهن يرقصن رقصاً بديعاً ، ويغنين غناء ساحراً ؛ فدهش يونس وقال : ما أكثر

ما أرى فى هذا اليوم من العجائب ! . . .

ثم استدار إلى الناحية الأخرى ، حيث كان الكرنب مرصوصاً بعضه إلى بعض ، فرأى كل كرنبة منه قد تحولت إلى قزم ضئيل الجسم ، صغير الحجم ، لا يزيد طوله على شبر واحد ؛ وقد لبس على رأسه عمامة كبيرة ضخمة ، خضراء اللون ، تُغطّى رأسه وأذنيه ؛ فكان منظر هؤلاء الأقزام ، وهم فى هيئة الشيوخ الصغار ، منظراً مضحكاً جداً ؛ ثم لم يلبث هؤلاء الشيوخ الصغار أن تقدموا جميعاً فى صف واحد ، فوثبوا إلى نوافذ بيت التفاح ، يتطلعون إلى أولئك الفتيات الصغيرات ، وهن يرقصن ويغنين ؛ فهبَّ يونس من مرقده مذعوراً وهو يقول : وياه ، ماذا أرى ؟ أهذا كرنب ؟ أم أقزام ؟ أم أنى مسحور ؟ أم أن الحمى قد ذهبت بعقلى ؟



فى تلك اللحظة ، برز صفان من قرون الباسلاً ، فى كل صف خمسة عشر قرناً ، ثم وقفا متقابلين كما يقف فريقان من لاعبى الكرة ، يتأهبان للَّعب فى ملعب كبير ؛ وما هى إلا لحظة حتى ابتدأ اللعب ، واندفع الفريقان بعضهما إلى بعض ، يتدافعون بأرجلهم بصلة صغيرة ، كما يتقاذف اللاعبون كرة القدم ؛ حينئذ أطلَّت الفتيات الصغيرات من نوافذ بيت التفاح ، يتفرجن على هذه المباراة العجيبة ؛ ووقف الشيوخ كذلك يتفرجون ؛ وحمى اللعب بين الفريقين ، واشتدت حماسة اللاعبين ، وجعلت البصلة الصغيرة تتداقع بين رءوسهم وأرجلهم ، والمتفرجون يصفقون ويهللون ، كلما انتهت جولة وانتصر فريق على فريق .

أما يونس الخضرىّ ، فقد وقف ذاهلا مبهوتاً ، قد انفتح فمه ، وبرقت عيناه ، وكفَّ عن التفكير والحركة ، كأنه تمثال قائم لا يدرك ولا يحس . . .

وعلى حين غفلة ، ارتفع نهيق الحمار ، فإذا البصلة تتلحرج إلى مكانها فى الجوال ، وإذا الباسلا تعود إلى مكانها فى القفص ، وإذا الشيوخ الأقزام ترجع كرنبات كما كانت ، وإذا صندوق التفاح هو صندوق التفاح ، وكأن العربة لم تكن منذ لحظة مسرحاً لكل هذه الألاعيب وتلك الأعاجيب ! .

وأفاق يونس من ذهوله ، فأدار نظره فيما حوله ، كأنما هو صاح لوقته من نوم ثقيل ، قد ملأته الرؤى المفزعة والأحلام المزعجة ؛ فتنفس نفساً عميقاً ، ثم قال بضعف وانكسار : آه يا راسى . . . ! هذا شىء لا يطاق . . . يجب أن أعود إلى دارى سريعاً ! . . .

وكان الحمار لا يزال ينهق ، فاندفع يونس إليه مغتاظاً ، يعض أذنيه بغل شديد وهو يقول : أيها المشئوم ، أنت سبب كل هذه المصائب ! . .

ثم انهال عليه ضرباً ولكماً ونخساً ، وهو يسبُّ أفحش السباب ، ويشتم أقبح الشتائم .

ولكن بهمان المسكين لم يطق كل هذه الآلام ، ولم يحتمل قبح هذه الشتائم ؛ فغضب وزمجر ، ثم رفس وقمّص ، وارتفع بالعربة ثم انخفض ، فتدحرجت الخضر على الأرض ؛ فصاح به يونس : قف ! قف أيها الحمار الملعون ! لقد زدت عن الحد ، وبلغت ما لا يحتمله أحد ! . . .

ثم مال على الأرض يلمُّ ما تبعثر من بضاعته ، وهو يسب ويلعن ؛ فانتهزها الحمار فرصة ، وانطلق يعدو بأسرع ما يستطيع ، لا يقف فى سبيله شىء ، ولا يعترض طريقه أحد ؛ والعربة من ورائه ترتفع وتنخفض ، وتميل وتعتدل ؛ ويونس يصيح به : قف ! قف أيها الحمار اللئيم !

ولكن الحمار كان أسرع من الريح ، فما زال يعدو شارداً بين الزروع والأشجار ، حتى اختفى وراء ربوة عالية ، فتحيَّر يونس المسكين ، لا يدرى أين ذهب الحمار ، ولا يعرف ماذا أصاب العربة . . . .

[البقية فى العدد القادم]





أفاق حمدان من غشيته ، فرأى نفسه مقيداً إلى جانب الشيخ منجود ، على عجلة التعذيب ، ولا أحد هنالك ، ثم لم يلبث أن تذكّر كل ما كان ، فالتفت إلى الشيخ قائلا فى عطف : إننى آسف يا سيدى لأن ألقاك فى مثل هذا الظرف المؤلم ، ثم لا أجد وسيلة لمعونتك !

قال الشيخ بانكسار : شكراً ياولدى ، إننى رهين هذه القيود منذ سنين طويلة وهذا الرّجل الغليظ الذى رأيته يأمر



بتعذيبى ، هو ابن عمى ، وأولئك الأعوان أقاربه وأقاربى ، وقد كان يحسدنى على كثرة مالى وسعة ملكى ، برغم ما كنت أقدم له من الإحسان ؛ فانتهز فرصة حضورى إلى هذا القصر للاستشفاء منذ سنين ؛ فاعتقلنى فى ذلك السرداب ، وانتحل اسمى وصفتى ؛ ولما كان لا يستطيع أن يزور توقيعى على الوثائق التى يستولى بها على مالى ؛ فقد كان يربطنى إلى هذه العجلة كلما احتاج إلى المال ، ليرغمنى بالتعذيب على توقيع ما يريد من الوثائق ، وكنت أخضع لما يريد على أمل أن يرجع يوماً إلى إنسانيته ، فندم على ما اقترف من ذنب إلىّ ويطلق سراحى ؛ ولكنه كان يزداد كل يوم وحشية وغلظة ، حتى قطعت الأمل فى صلاحه ، وضاقت نفسى بما ألقى من



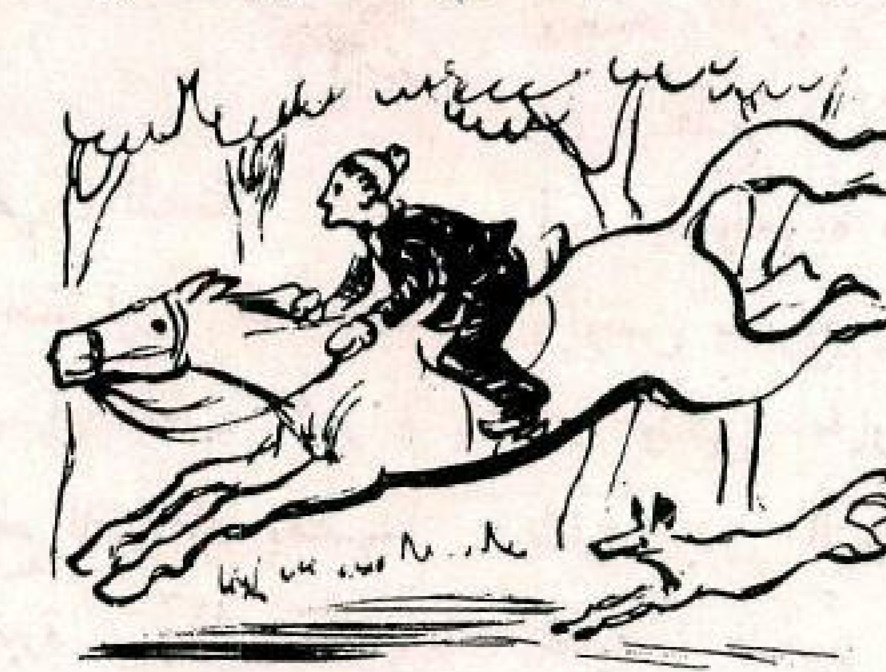
الأسر والتعذيب ، فعزمت على أن أقاومه ، ولو أدّت بى المقاومة إلى الموت ؛ وها أنت ذا قد شهدت طرفاً مما كان !

قال حمدان فى حزن : صبراً ياسيدى ؛ فإن وراء كل ضيق فرجاً ! . . .

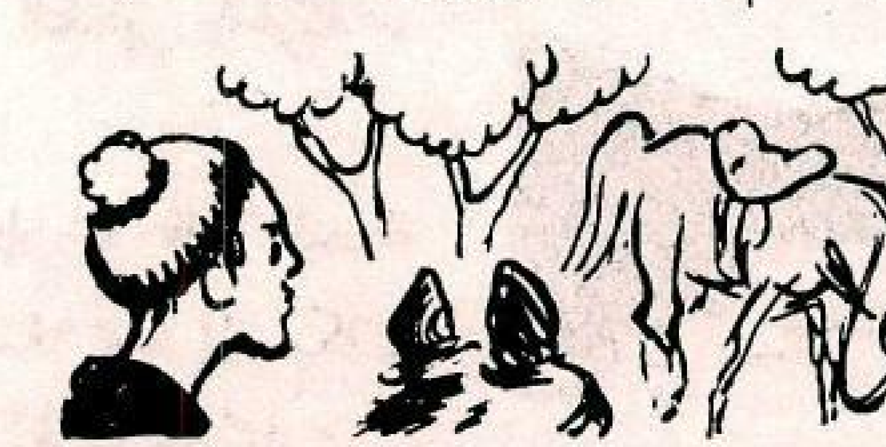
قال الشيخ وهو يبتسم ابتسامة يائسة : حبذا الفرج من هذا الضيق يا صديقى ولو بالموت ! . . .

* * *

فى تلك اللحظة ، كان حوار آخر يجرى فى الحديقة على بعد من القصر ؛



فقد حضر صفوان وهو يركب حصاناً أصيلا يسابق الريح ، ويتبعه كلب أصيل كذلك من سلالة أبى نمرود ؛ فقد كان يتوقع — كما سمع من صديقه حمدان — أن يكون وراء كل جدار وكل حجر ، وكل شجرة لص يتربّص ؛ فصحب ذلك الكلب ليؤمن له الطريق ؛ ولكنه لم يكد يصل إلى الحديقة المحيطة



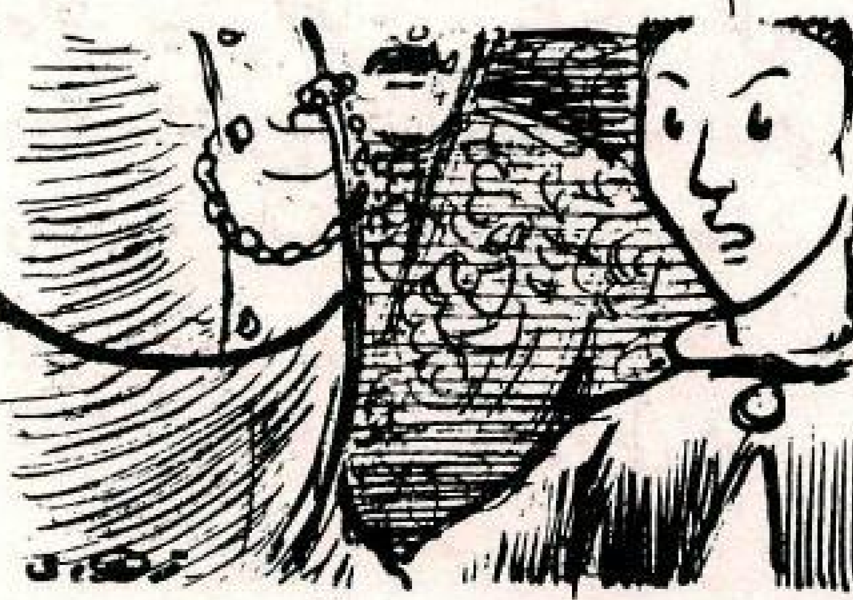
بالقصر ، حتى رأى الحصان الذى كان يركبه حمدان ، واقفاً يرعى العشب على جانبى الطريق ، ولا أحد معه ؛ فتوقع شرًّا ، ولكنه مضى إلى الأمام غير خائف ؛ فلم يلبث أن رأى أشباحاً ثلاثة تتقدم نحوه فى الظلام ؛ فأخذ كلبه ينبح ، وتمهّل صفوان فى السير حتى اقترب الثلاثه منه ، فلم يكادوا يرونه حتى سألوه عن وجهته ؛ فقال وهو يترجّل عن حصانه : معذرة ، أليست هذه مزرعة



الشيخ منجود ؛ فقد جئت على ميعاد مع صديقى حمدان ، وكيل أعماله ! . . .

قال كبيرهم : لقد ذهب حمدان ولن يعود ؛ فالحق به إلى بلده إذا أردت !

فدهش صفوان لقوله ، وكاد يرجع ، لولا أن اللهجة الخشنة التى كان يتحدث بها اللص الكبير قد بعثت فى نفسه الشك والريبة ، ثم لم يلبث أن تذكّر الحصان الذى رآه واقفاً يرعى العشب على جانبى الطريق ؛ وفى هذه اللحظة ، برز القمر من بين فروج الشجر ، فألقى ضوءاً على وجوه الرجال الثلاثة ؛ فما كان أشد دهشة صفوان ، حين لمح فى صدر أحدهم سلسلة ذهبية ، تشبه سلسلة



الساعة التى كان حمدان يزيّن بها صدره ؛ فازداد ارتياباً وشكًّا ، وأيقن أن حمدان لم يغادر المزرعة ؛ وأن هؤلاء الرجال يكذبون عليه لسبب لا يعرفه على التحقيق ؛ فقرر أن يبقى ليكتشف ذلك السر . . .



لما شبَّت النار فى الغابة ، احترقت كل الأشجار الضخمة المثمرة التى كانت تملأ الغابة ؛ وكان الإنسان الأول مختبئاً من النار فى داخل الكهف يخشى أن تمسه النار فتحرقه ؛ ولم يكن قد رأى النار قبل ذلك ، ولكنه كان موقناً أنها قوة عظيمة ، تهلك وتدمر ولا تُبقى حياً ؛ فظل يرقبها من بعيد فى خوف وفزع ، حتى أتت على كل ما فى الغابة ، ثم

تحيّر الإنسان حيرة شديدة ، ولكن جوعه كان أشدّ من حيرته ، فمال على جثة حيوان محروقة ليأكل منها ما يسد به رمقه ؛ فما كان أشد دهشته حين رأى لها طعماً لذيذاً ومذاقاً شهياً لم يذق مثله من قبل ؛ فقد كان متعوداً قبل ذلك أن يأكل اللحم نيئاً بلا طهى ، كما يأكل السبع فريسته ؛ أما هذا اللحم فقد كان ناضجاً شهياً قد طيبت النار



جعل لهبها يتقاصر ، وأخذت فى الخمود ؛ حينذاك تجرّأ الإنسان فخرج من الكهف حذراً ، ليبحث عن طعام يأكله ؛ فقد كان الجوع يعصر أمعاءه عصراً ، بعد أن قضى يوماً وبعض يوم حبيساً فى الكهف بلا طعام ولا شراب . . .

ولكن ماذا يأكل وقد أكلت النار كل شجر الغابة ، فلم يجد غصناً واحداً يحمل ثمرة ؛ وقد هربت كل حيوانات الغابة من النار ، فلم يبق فيها حيوان واحد ليفترسه ؛ إلا تلك الجثث المحترقة التى أدركتها النار قبل أن تستطيع الفرار؟

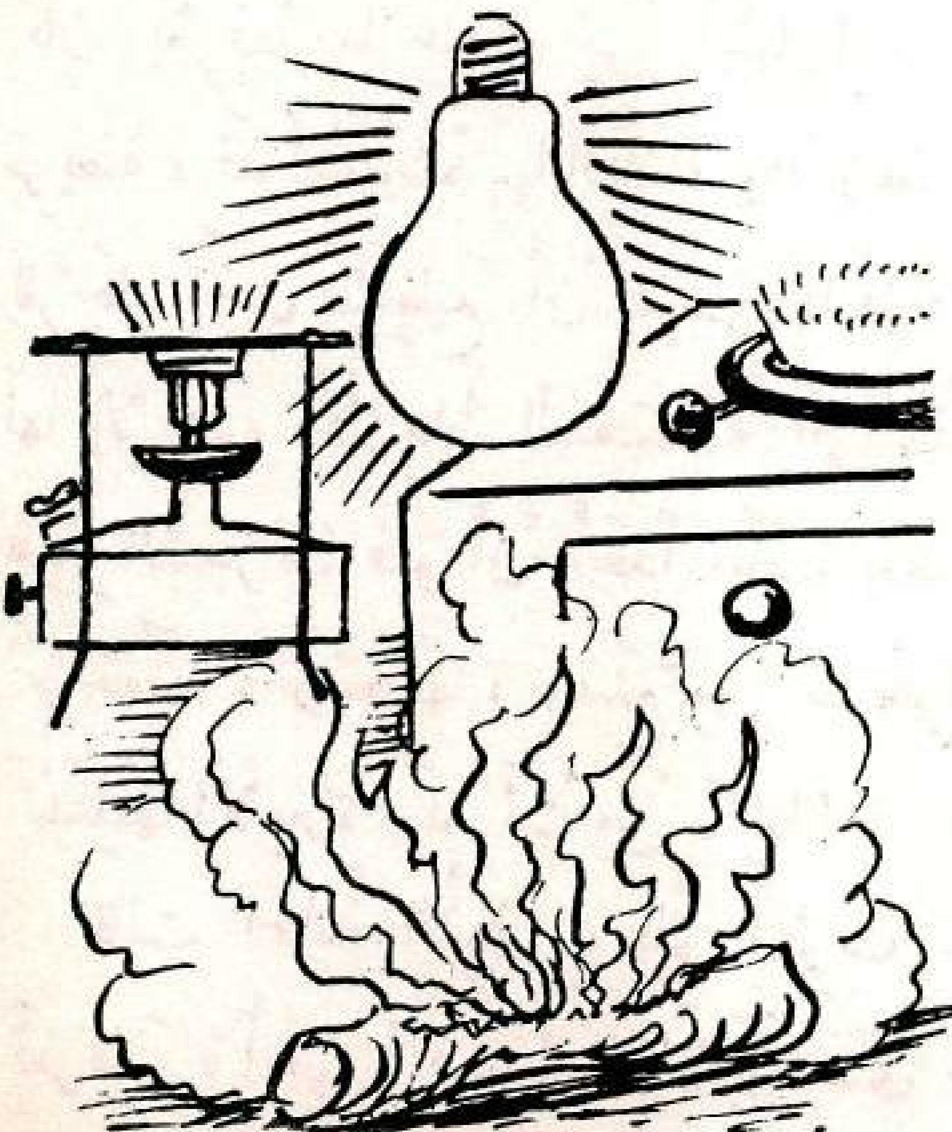
مذاقه . . .

جرى الإنسان الأول عائداً إلى الكهف ، ليخبر إخوانه الجياع بما اكتشف من هذا الطعم الجديد فى جثث الحيوانات التى أنضجتها النار ؛ فمالوا عليها يأكلون منها ويحملون إلى كهوفهم ما بقى ؛ وقد أعجبهم مذاقها حتى تمنّوا أن تشتعل النار كل يوم فى الغابة !

وبينما هم سائرون بين الأشجار المتفحّمة والجثث المحترقة ، أبصر أحدهم غصناً ما تزال النار مشتعلة فى طرفه ؛ فخاف ، وتراجع إلى الوراء مذعوراً ، وهو ينادى رفاقه ، فوقفوا مع صاحبهم على بعد ، يتأملون ذلك الغصن الملتهب ، وهم يرمونه بالحصى تارة ، وبقطع من فحم الشجر تارة أخرى ؛ فلاحظوا أن الحصى لا يشتعل حين يمس اللهب ، أما الفحم فيشتعل حتى يصير جمراً ، وقد ينبعث منه لهب يضىء كما تضىء نجوم الليل ؛ فأعجبهم ذلك المنظر ، وأخذوا يقذفون النار بقطع الفحم وهى تزيد توهّجاً واشتعالا ونوراً ، وهم من حولها يهلّلون فرحين . . .

وكان بينهم رجل جرىء ؛ فاقترب من النار وفى يده غصن جاف ، فلمسها به ، فلم يلبث أن اشتعل طرفه ، فحمله فى يده وجرى به ، والرجال يجرون وراءه مهللين ، حتى بلغوا باب الكهف ، فألقوا الفرع الملتهب عنده ، ثم زادوه التهاباً بما قذفوا عليه من خشب وفحم ؛ فقد سرّهم أنهم يستطيعون أن يحتفظوا بالنار مشتعلة لا تنطفئ ، لتنير لهم ظلمات الكهف ، ولتنضج لهم بعض اللحم النيئ . . .

وهكذا كان ذلك الحريق الذى شبّ فى الغابة ، سبباً إلى أن يتخذ الإنسان الأول لنفسه بيتاً فى كهف ؛ كما كان سبباً لأن ينتفع بالنار ، فى النور وفى الوقود ؛ وخطا بذلك فى سبيل الحضارة خطوتين كبيرتين ! . . .



الجزاء !

كانَ « شَديدٌ » عامِلًا مِنْ عُمَّالِ البِناءِ ، وكانَ مُدبِّراً مُقْتصِداً ، لا يُنْفِقُ دِرْهَماً إلا بِحِسابٍ ؛ فَتوَفَّرَ لَهُ مِنْ أُجْرتِهِ مِقْدارٌ مِنَ المالِ ، يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ رَأْسَ مالٍ لِتِجارةٍ رابِحَةٍ ؛ فَرأى أَنْ يُغيِّرَ عَمَلَه ، لِيَشْتَغِلَ بِالتِّجارة . . .

وكانَ لَهُ زَميلانِ فى العَمَلِ ، مُبَذِّرانِ مُتْلِفانِ ، لا يَدَّخِرانِ مِنْ أُجْرتِهِما دِرْهَماً ولا دِيناراً ؛ فَلمَّا عَلِما بِنيَّتِه عَلَى الرَّحيلِ ، طَمِعا فِيما يَحْمِلُ مِنْ مالٍ ؛ فَقالا لَه : إنَّنا نُريدُ أَنْ نَصْحَبَكَ يا شَديد، لِنَبْحَثَ عَنْ عَمَلٍ آخَرَ فى بَلَدٍ آخَرَ!

اِتَّخذَ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ طَريقَهُمْ فى الغابَةِ ، يَقْصِدُونَ بَلَدًا بَعيداً ؛ فَلمَّا ابْتَعَدُوا عَنِ المَدينَةِ ، وَثَبَ الرَّجُلانِ عَلى شَديد ، فَأَوْسَعاهُ ضَرْبًا ، حَتَّى ارْتَمَى عَلَى الأَرْضِ ضَعيفَ الحَرَكَةِ ، فاقِدَ البَصَرِ ، فَسَلَباهُ ما كانَ يَحْمِلُ مِنْ مالٍ ، ثُمَّ رَبَطاهُ فى جِذْعِ شَجَرَةٍ بِالغابَةِ ، وَتَركاه ومَضَيا . . .

فَلمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، سَمِعَ شَديدٌ حَفيفَ أَجْنِحَةٍ فَوْقَ رَأْسِه ، فَأَرْهَفَ أُذُنَيْهِ ، فإذا حَماماتٌ ثَلاث ، واقِفاتٌ عَلى غُصْنِ الشَّجَرَةِ ، وإحْداهُنَّ تَقولُ لِأُخْتَيْها : ماذا عِنْدَ كُما اليَوْمَ يا أُخْتَيَّ مِنْ أَخْبارِ العالَمِ ؟

قالَتْ حَمامَةٌ ثانيَة : آهِ يا أُخْتيَّ لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنَ النَّاسِ كانَ يَعْرِفُ ما عِنْدِى مِنْ أَخْبار ! . . . إنَّ ابْنَةَ المَلِكِ مَريضَة ، قَدِ اشْتَدَّتْ بِها العِلَّة ، وقَدْ وَعَدَ أَبُوها أَنْ يُزَوِّجَها لِلرَّجُلِ الَّذى يَسْتَطيعُ أَنْ يَصِفَ لَها دَواءً يَشْفيها ؛ ولا دَواءَ لَها إلا هٰذِهِ الأَزْهارُ البَنَفْسَجِيَّةُ الَّتى تَنْبُتُ بِالقُرْبِ مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَة ؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَداً قَطَفَ بَعْضَ هٰذِهِ الأَزْهارِ ، ثُمَّ جَفَّفَها ، وَسَحَقَها ، وصَنَعَ مِنْ مَسْحوقِها حُبُوبًا صَغيرَةً تَبْتَلِعُها الأَميرَة ، لَبَرِئَتْ مِنْ دائِها !

قالَتِ الحَمامَةُ الأُولى : فَإنِّى أَعْرِفُ خَبَراً آخَرَ أَهَمَّ مِمَّا تَعْرِفِينَ يا أُخْتِي ؛ فَسَيَسْقُطُ اللَّيْلَةَ نَدًى كَثيرٌ عَلى أَعْشابِ الغابَة ، لَوْ مَسَّهُ أَعْمَى بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ غَسَلَ بِهِ عَيْنَيْهِ ، لَارْتَدَّ إلَيْهِ بَصَرُه !

قالَتْ حَمامَةٌ ثالِثَة : فإنِّى أَعْرِفُ خَبَراً آخَرَ أَهَمَّ مِنْ هٰذا وذاكَ ، لِأَنَّ فيهِ إنْقاذَ مَدينَةٍ كامِلَةٍ مِنَ المَوْتِ ظَمَأً ؛ فَسَتَجِفُّ آبارُ المَدينَةِ كُلُّها مُنْذُ الغَدِ ، فَلا يَبْقَى فى بِئْرٍ مِنْها قَطْرَةُ ماء ؛ ولا وَسيلَةَ لِإنْقاذِ المَدينَةِ مِنْ هٰذِهِ الكارِثَة ، إلاّ بِاقْتِلاعِ الصَّخْرَةِ الكَبيرَةِ البارِزَةِ فى ساحَةِ السُّوقِ بِالمَدينَة ؛ فإنَّ تَحْتَها يَنْبُوعاً لا يَنْضَبُ مِنَ الماءِ العَذْب !

ولَمْ تَكَدْ تَنْتَهى الحَماماتُ الثَّلاثُ مِنْ حَديثِهِنَّ حَتَّى طِرْنَ عَنِ الشَّجَرَة ؛ وكانَ شَديدٌ يَسْتَمِعُ إلَيْهِنَّ بِاهْتِمام ؛ فَلمَّا صِرْنَ بَعيداً عَنْه ، شَرَعَ يُعالِجُ قُيودَهُ حَتَّى قَطَعَها ، وحَرَّرَ نَفْسَه ، ثُمَّ أَخَذَ يَتَحَسَّسُ أَعْشابَ الأَرْضِ بِيَدَيْه ، فَيُبَلِّلُهُما بِالنَّدَى ، ثم يَمْسَحُ بِهِما عَيْنَيْه ؛ فَما كانَ أَشَدَّ فَرَحَهُ حِينَ أَحَسَّ أَنَّ بَصَرَهُ قَدِ ارْتَدَّ إلَيْه . ثُمَّ أَخَذَ يَنْظُرُ إلى قَريبٍ وإلى بَعيد ، حَتَّى لَمَحَ الأَزْهارَ البَنَفْسَجِيَّةَ النَّابِتَةَ بِالقُرْبِ مِنَ الشَّجَرَة ، فَقَطَفَ مِنْها بِضْعَ زَهَرات ؛ ثُمَّ اتَّخَذَ طَريقَهُ إلَى المَدينَةِ يَقْصِدُ قَصْرَ المَلِك . . .

وكانَ المَلِكُ فى أَشَدِّ الحُزْنِ عَلى مَرَضِ ابْنَتِه ، فَلَمْ يَكَدْ يُؤْذِنُهُ الحاجِبُ بِوُصُولِ شابٍّ يُريدُ أَنْ يُعالِجَ داءَها ، حَتَّى أَذِنَ لَهُ فى الدُّخُول . . . .

ونَفَعَتْ وَصْفَةُ شَديدٍ فى عِلاجِ الأَميرَة ، فَبَرِئَتْ مِنْ دائِها ؛ ولٰكِنَّ المَلِكَ رَآهُ غَيْرَ كُفْءٍ لِلزَّواجِ مِنِ ابْنَتِه ؛ لِأَنَّهُ فَقير ، رَثُّ الثِّياب ؛ فَأَرادَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ وَعْدِه ؛



فقالَ لَه : لقدْ نجحْتَ يا بُنَىّ فى شفاءِ الأميرةِ مِنْ دائِها ؛ ولٰكنَّ هُناكَ شرْطًا آخرَ لا بُدَّ مِنْ تحْقيقِه ، إذا أرَدْتَ أنْ تكُونَ الأميرةُ زَوْجاً لك ، هٰذا الشَّرْط ، هُوَ أنْ تعْرِفَ وَسيلةً يسْتطيعُ بِها أهْلُ المَدينةِ أنْ يجِدُوا حاجَتَهُمْ مِنَ الماء !

تذكَّرَ شديدٌ حديثَ الحماماتِ الثلاث ؛ فانحنَى بيْنَ يدَى المَلِكِ احْتِراماً وهُوَ يقُول : علَىَّ الوَفاءُ بِهٰذا الشَّرْطِ يا مَوْلاى ! ...

ثُمَّ قصدَ إلى ساحةِ السُّوق ، حيْثُ كانَتْ صخْرةٌ كبيرةٌ بارِزَةٌ فى وَسطِها ؛ فأخذَ يحْطِمُها بِمِعْوَلِه ، حتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْها إلَّا جُزْءٌ صَغِير ، فانحنَى عليْهِ فاقْتلعَهُ مِنْ مَوْضِعِه ، فانْبثقَ مِنْ تحْتِه ينْبُوعٌ دافِقٌ مِنَ الماءِ العَذْب ، يكْفى لِرِىِّ المَدينةِ كُلِّها ...

وتزوَّجَ شديدٌ الأميرة ، وعاشَ فى عِزٍّ وسَعادةٍ ونِعْمةٍ كبيرة ، ومَضَى عام ... ...

وذاتَ يوْم ، بيْنَما كانَ الأميرُ شديدٌ يتفقَّدُ بعْضَ مَزارِعِهِ الواسعة ، إذْ رأَى زَميليْهِ القديميْنِ يعْمَلانِ فى بعْضِ الحُقُول ، فلَمْ تكَدْ أعيُنُهم تتلاقَى ، حتَّى عرَفَهُما كَما عرَفاه ؛ ولٰكنَّهُ كانَ كريماً طيِّبَ النَّفْس ، فعَفا عنْهُما ، وأذِنَ لهُما أنْ يَصْحَباهُ إلى قصْرِه !

وجلَسَ الأميرُ معَ ضيْفيْه ، يسْترْجِعُونَ ذِكْرَياتِ الماضِى ، فقصَّ الأميرُ عليْهِما قِصَّته ، وكيْفَ كانَتْ طُيُورُ الغابةِ سبَباً لِنجاتِهِ وسعادَتِه ؛ فاسْتعْجَبَ الرَّجُلانِ لِحَديثِه ، وأسَرَّا نِيَّتَهُما على الخُرُوجِ إلى الغابة ، دُونَ أنْ يعْرِفَ شَديد ، لِيحاوِلا مَعْرِفةَ أخْبارَ العالَمِ ! ...

ولمَّا أظْلمَ اللَّيْل ، تسلَّلا خارِجَيْنِ مِنَ القصْر ، وقصَدا إلى الغابة ، واخْتبآ إلى جانِبِ تِلْكَ الشَّجرة ؛ وما هِىَ إلَّا لَحظاتٌ حتَّى حضَرتِ الحَماماتُ الثَّلاث ؛ فقالتْ إحْداهُنَّ : لا بُدَّ أنَّ أحَداً مِنَ النَّاسِ قدْ سمِعَ ما دارَ بيْننا مِنَ الحَديث ، حِينَ الْتقيْنا آخِرَ مَرَّةٍ فى هٰذا المَكان ؛ فقَدْ شُفِيَتِ الأميرةُ مِنْ دائِها ، وارْتدَّ إلى الأعْمَى بصَرُه ، وانْبثقَ ينْبُوعُ الماءِ فى ساحةِ المَدينة !

قالتْ حمامةٌ ثانية : إنَّنا لا نجْتمِعُ هُنا إلَّا مرَّةً فى كُلِّ عام ، لِنتحدَّثَ بِما عرَفْنا مِنْ أخْبارِ العالَم ؛ وإنِّى أخْشَى أنْ يكُونَ أحَدُ النَّاسِ قدْ عرَفَ مَوْعِدَنا فاخْتبأَ قرِيباً مِنَّا ، لِيعْرِفَ ما نتحدَّثُ بِه ! ...

قالتِ الثَّالثة : فإنِّى أرَى أنْ نفتِّشَ المَكانَ جيِّداً قبْلَ أنْ نبْدأَ حديثَنا ؛ حتَّى لا يطَّلِعَ على سِرِّنا أحَد ؛ فإنَّ ما نعْرِفُ مِنْ أخْبارِ العالَمِ يجِبُ أنْ يظَلَّ سِرّاً مكْتُوماً عَنِ النَّاسِ جميعاً ، وإلَّا ضلُّوا ، وهلَكُوا ، وأفْسدُوا فى الأرْض !

ثُمَّ طارَتِ الحَماماتُ الثَّلاث ، يبْحَثْنَ حوْلَ الشَّجرة ؛ فلَمْ يلْبثْنَ أنْ رأيْنَ الرَّجُليْن ، فانقضَضْنَ عليْهِما ، يضْرِبْنَهُما بِأجْنِحتِهِنَّ وينْقُرْنَهُما بِمَناقِيرِهِنَّ ؛ فلَمْ يتْرُكْنَهُما إلَّا أعْميَيْنِ أطْرَشَيْن ، لا يرَيانِ ولا يسْمَعان ، ولا يسْتطِيعانِ حَراكاً !





أسارى على الشاطئ

لم يكن «خريستوف كولمبس» هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ! . . .

* * *

تعاقبت الأيام والليالى ، والشبان الثمانية محبوسون فى تلك الغرفة ، بأمر ملك الجزيرة ، لا يعرفون متى يؤذن لهم فى الخروج ليعودوا إلى بلادهم فى شرق المحيط الأطلسى ، حتى يئسوا من الخلاص ، وانقطع أملهم فى الحرية ...

ثم كان صباح ، فانفتح الباب ، ودخل عليهم ترجمان الملك ليقول لهم : ابستعدوا ....

ولم يكونوا يؤملون أن يعود إليهم الترجمان ، ليحدثهم بلسانه العربى ، بعد أن فارقوه فى مجلس الملك منذ بعيد ، إلى هذا المحبس المظلم البغيض ، لا يتحدثون إلى أحد ولا يتحدث إليهم أحد ؛ فلما رأوه وسمعوا كلمته ، تحيروا برهة ولم يعرفوا ماذا يريد ، وظن بعضهم أن الملك قد أمر بقتلهم ليتخلص منهم نهائياً ، وظن غيره أن الترجمان سيذهب بهم ثانية إلى مجلس الملك ؛ ولكن الأمر لم يكن كما ظن هذا أو ذاك ، وإنما كان الترجمان يأمرهم بالاستعداد ، ليرحلوا إلى بلادهم . . .

وكانت الريح الغربية قد حان موعد جريانها بالماء من غرب المحيط إلى شرقيه ، فإن لها موعداً محدداً فى كل عام يعرفه أهل الجزيرة ؛ ومن أجل ذلك كان بقاؤهم فى الحبس إلى أن يحين ذلك الموعد ... ...

فرح الشبان حين عرفوا حقيقة ذلك الأمر ، واستعدوا لصحبة الترجمان إلى شاطىء الجزيرة .

وكان على الشاطىء زورق كبير ، فيه طعام كثير وماء عذب ، فتهيئوا للنزول فيه ، وقلوبهم تفيض فرحاً ومسرة ؛ ولكنهم قبل أن يركبوا ، تقدم منهم أحد أتباع الملك ، ووضع على عينى كل منهم عصابة ، حتى لا يرى ولا يعرف فى أى طريق يذهب ؛ ثم وضعوا جميعاً فى الزورق ، وقطعت حباله ، فجرى بهم مع الريح مسرعاً إلى حيث لا يدرون ، ولا ينظرون ، ولا يعرفون أهو منحدر بهم إلى هاوية أو صاعد بهم إلى جبل ... ...

وكان معهم فى الزورق بضعة رجال من أهل الجزيرة ، يقربون لهم الطعام حين يحين موعد الطعام ، ويقدمون لهم الماء العذب حين يحسون الظمأ ، ولكنهم لا يتحدثون إليهم ولا يسمعون منهم ، فقد كانت كل مهمتهم أن يراقبوهم فى رحلتهم . . .

ولم يزل الزورق يجرى بهم على ظهر الماء ، وعيونهم معصوبة ، لا يعرفون نهاراً من ليل ، ولا صباحاً من عشية ؛ ولا شرقاً من غرب ، ولا شمالا من جنوب ، حتى انقضت أيام ، وهم لا يعرفون كم مضى عليهم من الزمن إلا بالتخمين والظن ؛ ثم أحسوا بأنهم يقتربون من اليابسة ؛ فاستبشروا ، وتهيئوا للنزول إلى الأرض ؛ فعاونهم رفقاؤهم فى الزورق حتى صعدوا ، ووطئت أقدامهم الأرض . . .

وكانوا يؤملون أن تفك عن عيونهم العصائب ، ليعودوا إلى رؤية الدنيا ، وإلى حرية النظر والحركة ؛ ولكن ما كان أشد دهشتهم وألمهم ، حين رأوا الرجال الذين صحبوهم فى الزورق يكتفونهم ويربطون أيديهم إلى ظهورهم ، ثم يلقونهم على الساحل وهم مكتفون معصوبو الأعين ، لا يرون شيئاً ولا يستطيعون حركة ؛ ثم يتركونهم كذلك وينصرفون ....





نبوءة المنجم

فى أواخر القرن الخامس عشر ، قبل استكشاف أمريكا ، كانت إسبانيا والبرتغال تتنافسان على استكشاف طريق بحرىّ مختصر ، يوصل بين بلادهما وبين الهند ؛ وكان ملك إسبانيا سخياً جريئاً ، لايبالى بما ينفق من المال فى سبيل تحقيق غرضه ، أما الملك « منويل » ملك البرتغال ، فكان بخيلا شحيحاً ، يريد أن يصل إلى غرضه دون أن ينفق كثيراً من المال ؛ ثم خطر له أن يرسل بعثة بحرية لاكتشاف ذلك الطريق ؛ ولكنه رأى أن يستشير منجماً شهيراً فى البرتغال ، قبل أن يرسل تلك البعثة ؛ وكان هذا المنجم يهودياً ، اسمه «زكوت» ، وكان له صبى يعمل معه ، اسمه «شين» ؛ وكان زكوت المنجم يخاف أن يسبق الإسبان البرتغال إلى اكتشاف تلك الطريق ، فيزدادوا بذلك غنى وقوة ، ثم يستولوا بغناهم وقوتهم على البرتغال ، فيسيئوا معاملة اليهود ؛ فلما أرسل إليه الملك منويل ، ليستشيره فى إرسال البعثة ، رأى الفرصة سانحة ، ليشجع الملك على الرحلة ؛ فذهب إليه ، ومعه صبيه شين ، وزعم له أن النجوم أنبأته بأن الرحلة ستنجح ، وستصل سفن الملك إلى بحار الهند ، فيغتنى ويصير سيد الملوك ، على شرط أن يكون على رأس هذه البعثة ، أخوان توءمان من أهل العزم والقوة ! . . .



وكان غرض المنجم زكوت ، من هذا الشرط الأخير أن يخدم صديقين من أصدقائه ، تنطبق عليهما هذه الصفة ، ليختارهما الملك منويل لقيادة هذه البعثة البحرية . . .

وقد أطاع الملك مشورة المنجم زكوت ، طمعاً فى الوصول إلى بحار الهند ، وأمر بإعداد العدة للرحلة ، واختار الأخوين التوءمين ، اللذين وصفهما زكوت ، ليكونا على رأس هذه الرحلة ، كما أشار منجمه اليهودىّ الشاطر . . .

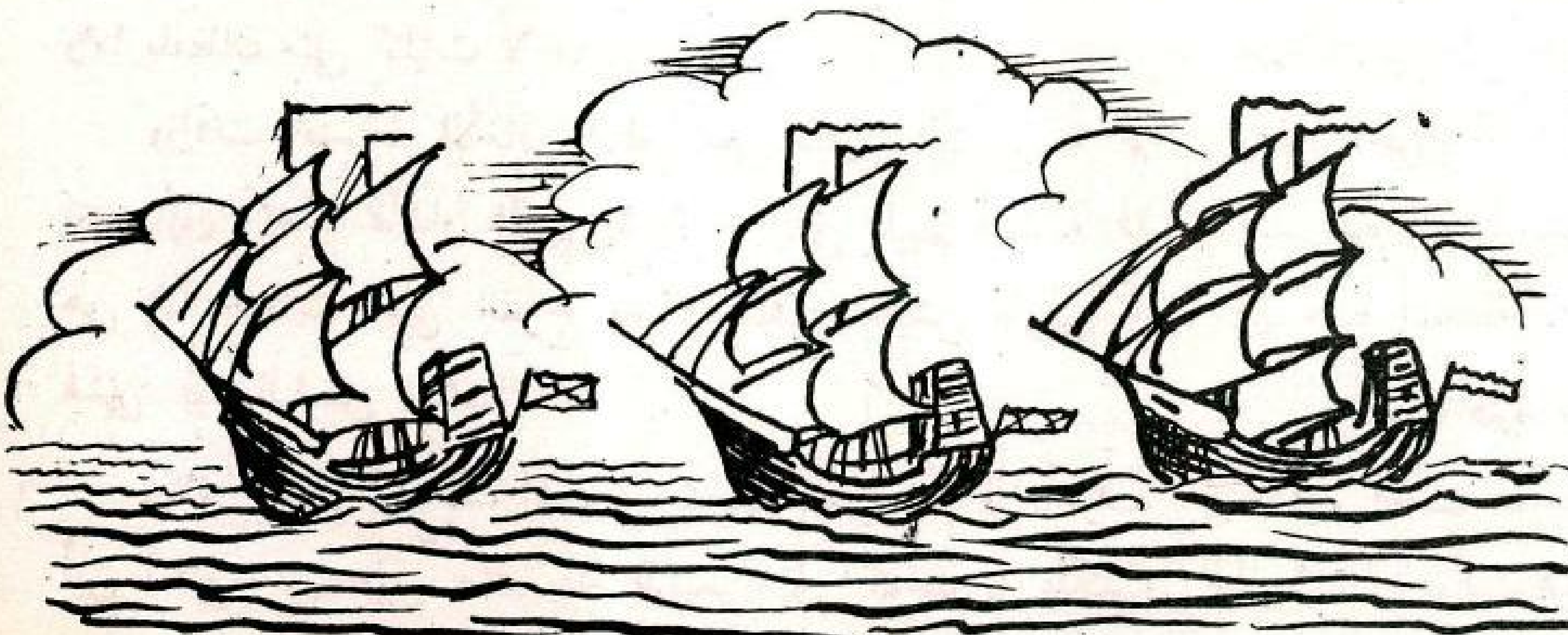
وكانت رحلة ممتعة جميلة ، وعجيبة ، ولكنها لم تخل من المتاعب ؛ وقد كان البحارة يتحملون مايلقون من الصعاب والمتاعب بصبر عظيم ؛ طمعاً فى الوصول إلى أرض الذهب ، والعاج ، والتوابل ، والعطور ؛ أرض الغنى والمجد ، والحظ الباسم ، والملك الواسع . . .

وظلوا فى البحر أسابيع ، وأشهراً ؛ ومرت عليهم أيام سود ، وليال بيض ، وحوادث لم تكن تخطرلهم على بال ...

والآن ، لابد أن القراء يريدون أن يقرءوا تمام القصة ، ليعرفوا : هل تحققت نبوءة المنجم؟ وهل اكتشف بحّارة الملك منويل بحار الهند؟ وهل وصلوا إلى أرض الذهب والعاج والتوابل ؟ وهل تحقق للملك ماكان يطمع فيه من الغنى والمجد ، ومن الحظ الباسم ، ومن الملك الواسع ؟ وماذا كان شأن المنجم زكوت ، وصبيه شين ؟ ... ...

والجواب عن كل ذلك مذكور بأسلوب بديع شائق ، فى هذه القصة الممتعة الطريفة ، التى نشرتها دار المعارف فى سلسلة « أولادنا » ، فأرجو أن يقرءوها ، ليستمتعوا بما فيها من أدب وفن ومعلومات طريفة عن البحار ، وعن مغامرات البحارة فى ذلك الزمان البعيد لاكتشاف مجاهل الأرض . . . . . .

إنها قصة تشتمل على علم وأدب وفن ، وعلى ثقافة وتهذيب وتسلية ، تسر الأولاد ، فى جميع البلاد .





رحلات سندباد

الرحلة الأولى –٣٥

قال سندباد :

دنا الجيش منا حتى لم يبق بينه وبين الكوخ إلا خطوات قليلة ، فتوقف ، وبرز من بين الصفوف رجل له هيئة وشارة ، قد أحاط برأسه تاج من الريش ، وتحلى صدره بعقود من الودع ؛ فتقدم إلينا يتبعه بضعة رجال ، قد وتروا أقواسهم وراشوا فيها السهام ؛ فعلمنا أنه رئيس القوم وولى أمرهم ، وأن هؤلاء حراسه ؛ فلم يزل يتقدم حتى بلغ باب الكوخ فوقف . . .

واقترب منا أحد الحراس على خوف ، وشفتاه تتحركان بكلام لم نفهم له معنى ؛ فتقدمت وقد وضعت إحدى يدىَّ على صدرى ، والأخرى على رأسى ، وانحنيت انحناءة خفيفة تحية للرئيس ؛ وأنا ألفظ بعض حروف لا معنى لها . . .

ويظهر أن حركتى هذه قد لقيت ارتياحاً من الرئيس ؛ فقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة رضا وأمان ؛ ثم دنا منى ، وأراح إحدى يديه الغليظتين على كتفى ، وهو يلفظ كلمات ، ويشير بيده الأخرى إلى رفيقى . . .

وكان هلهال والجعفرىُّ واقفين ورائى ، يرقبان حركاتنا فى انتباه وصمت ؛ وقد سرنى أنهما قد عرفا كيف يمثلان دورهما فى اللحظة المناسبة ؛ فلم يكادا يريان يده تشير إليهما حتى اقتربا ، وقد وضع كل منهما إحدى يديه على صدره ، والأخرى على رأسه ؛ وانحنيا يؤديان للرئيس مثل تحيتى ، وهما يلفظان مثلى كلمات لا معنى لها . . .

وزادت ابتسامة الأمان والرضا على شفتى الرئيس ؛ ثم اتجه إلى أصحابه فأشار إليهم إشارة ، وألقى إليهم أمراً ؛ فما هى إلا لحظات حتى انفرج بين صفوف الجيش طريق ؛ فمشى فيه الرئيس ومشينا معه . . .

وكان فكرى فى تلك اللحظة مشغولا بنمرود ؛ فلم أعرف أين أختفى عن عينىَّ منذ جاء الرئيس إلى كوخنا ؛ ولكنى كنت على يقين بأنه لابد أن يتبعنا إلى حيث نمضى ، كما تبعنا قبل ذلك سابحاً من شاطئ إلى شاطئ . . .

ولم يزل الرئيس يمشى ونحن معه ، حتى بلغنا ميداناً رحباً ، قد أقيمت على جوانبه بعض أكواخ متباعدة ، وانتصبت بينها بعض شجرات غليظة تظللها . . .

ثم انتهينا إلى كوخ كبير فى طرف الميدان ، قد امتد أمامه فناء ظليل ، وبُنيت فيه مصطبة كبيرة ، يظللها عريش من عرائش الكرْم ، وقد بُسط عليها جلد نمر كبير ، وانتثرت بضع وسائد ؛ فجلس الرئيس ودعانا إلى الجلوس . . .

وكنا قد بلغنا من الجوع والتعب مبلغاً كبيراً ؛ فزاغت عيناى بين عناقيد العنب المتدلية من العريش فوق رءوسنا ، وتمنيت لو أستطيع أن أقطف منها عنقوداً ؛ ولكنى كففت نفسى وصبرت على ما بى من الجوع . . .

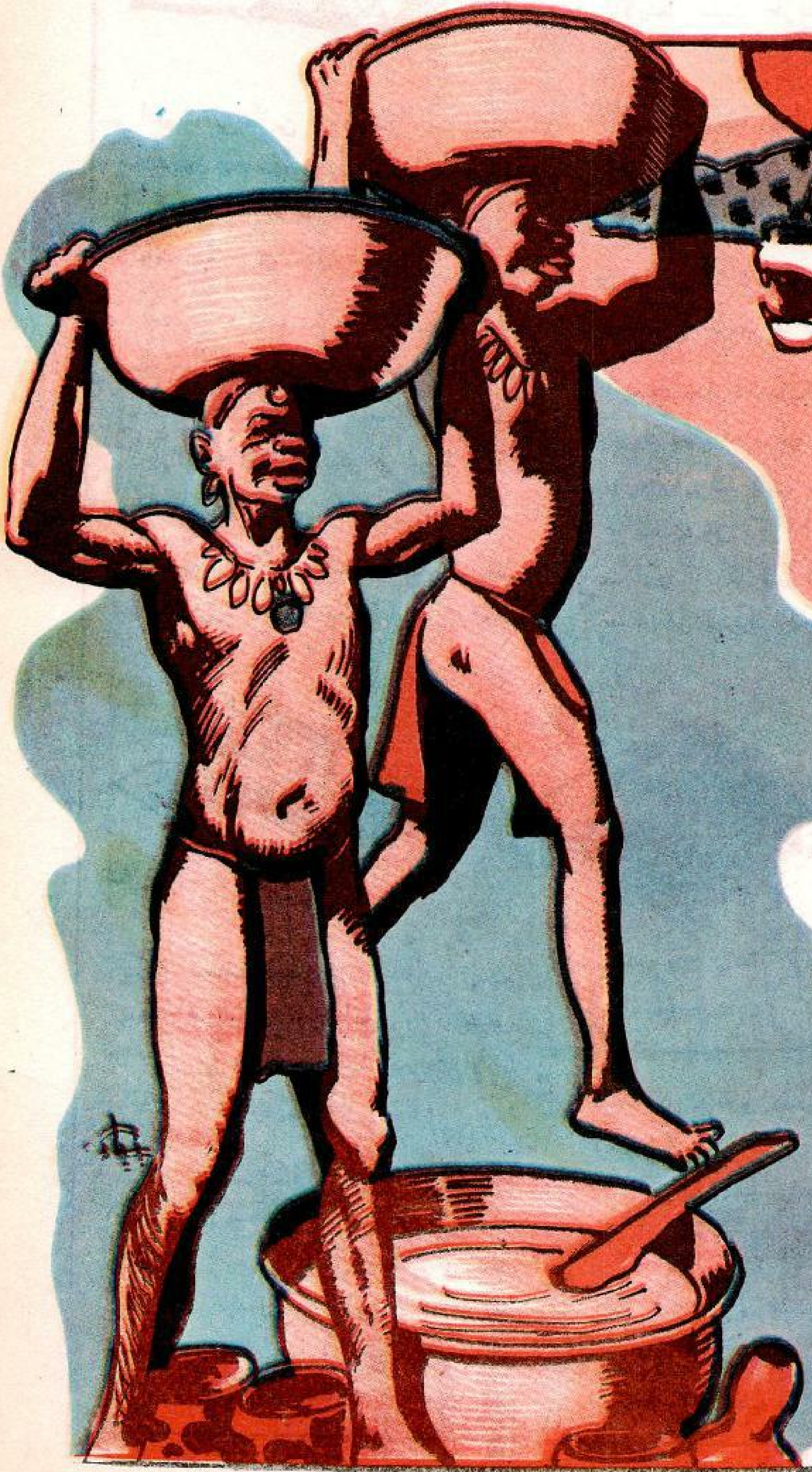
ولم يكد الرئيس يستقرُّ فى مجلسه ، حتى بدأ حديثاً طويلا ، وعيناه تتنقلان فى نظرات خاطفة بينى وبين الجعفرىِّ وهلهال ، وهو لا يفتأ يتحسس ثيابى وثياب رفيقى ، مرة بعد مرة . . . ثم صمت ، ومد يديه إلى عمامتى فرفعها عن رأسى ، وأخذ يتأملها فى إعجاب ؛ وبدا لى أننى أستطيع أن أكسب مودته ، لو أننى وهبتها له ؛ ولكنى لم أكن أملك فى تلك اللحظة عمامة غيرها ؛ ثم خطر لى خاطر آخر فى تلك اللحظة ، حين رأيت عقود الودع التى تزين صدره ؛ فقد كان فى صرة متاعى التى خلفتها بالمغارة ، كثير من مثل هذه العقود ، وعقود أخرى أجمل ألواناً وأزهى بريقاً ؛ وكنت قد حملتها معى منذ بدء الرحلة لمثل هذا الغرض ؛ ولكن أين منى صرتى فى هذه اللحظة . . . ؟

ومضت فترة صمت ، كانت عيناى فى أثنائها تناجيان عناقيد العنب الناضجة المتدلية من السقيفة . . . ولكنى لم ألبث أن حولت عينىَّ عنها حين أبصرت رجالا يتقدمون إلينا

أن رائحة ذلك الشراب قد تغيرت فى إحساسى حين جرعت تلك الجرعة ؛ ولعل خوفى من نظرات الرئيس هو الذى غيَّر إحساسى ، فانحنيت مرة ثانية على إنائى أجرع منه جرعات متوالية . . . وكذلك فعل هلهال والجعفرىّ . . .

وكان الرئيس يتحدث ضاحكاً ، ولصوته فى أذنىَّ رنين مزعج ؛ ولكنى لم ألبث أن أحسست ثقلا فى سمعى ، فكنت أرى شفتيه تتحركان ولا يبلغ أذنىَّ من صوته إلا همس خافت ؛ ثم غامت على عينىَّ سحابة سوداء ، وثقلت أجفانى فما أكاد أستطيع أن أرى ؛ وأحسست كأننى جالس من تلك المصطبة على صينية تدور ، وكأننى فوقها دُمْية تدور معها ؛ ثم فقدت إحساسى . . . .





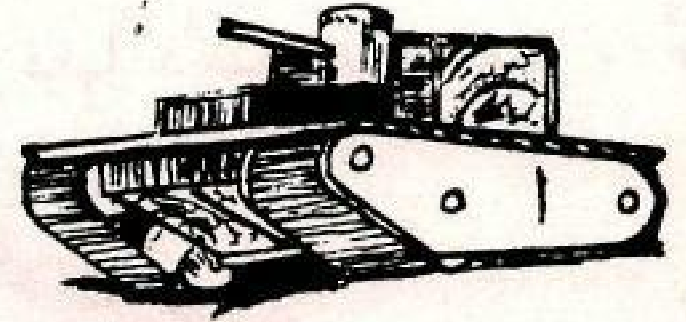
وهم يحملون على رءوسهم أوعية كبيرة ؛ فخطر لى أنهم يحملون إلينا شيئاً من الطعام ، وسال لعابى قبل أن أذوق ذلك الطعام أو أشمَّ ريحه ؛ ولكن خيبة أملى كانت كبيرة حين مثل أولئك الرجال بين أيدينا وضعوا عن رءوسهم تلك الأوعية ؛ فلم نجد فيها إلا سائلا غريب اللون ، تَغثى النفسَ رائحتُه ومنظره ، ثم ذهبوا وعادوا يحملون بضعة أوان عجيبة الشكل ، كأنها جماجم الموتى ؛ فصبُّوا فيها سائلا من تلك الأوعية الكبيرة ، وقدموها إلينا لنشرب . . .

ونظر رفيقاى إلىّ ، ونظرت إليهما ، ثم تحوَّلنا جميعاً بأبصارنا إلى الرئيس ؛ فإذا هو يحمل إناءه بكلتا يديه ، فيقرِّبه من فمه ويميل عليه برأسه ، فلم يضعه إلا فارغاً ؛ ثم أخذ يلعق شفتيه بلسانه متلذذاً وهو ينظر إلينا ويلفظ بعض كلمات ؛ فعرفت أنه يدعونا إلى الشراب ؛ فحملت إنائى بيدى وأدْنَيْتُه من فمى ، ولكن رائحته لم تكد تصل إلى خياشيمى حتى غَثَيَتْ نفسى ، وكأنما وثبتْ مصارينى إلى حلقى ؛ فرفعت رأسى عن الإناء وأنا أبلع ريقى متجلداً ، مخافة أن يغلبنى القئ ؛ وكذلك فعل رفيقاى ؛ ولكن عينى الرئيس كانتا تراقبان ما نفعل ؛ وخشيت أن يُغضبه امتناعنا عن شرابه ؛ فاستعنت بالله على الأذى وجرعت جرعة فنزلت إلى جوفى كأنها نار كاوية ؛ ولكن العجيب فى الأمر ،



دبابة من علب الكبريت الفارغة

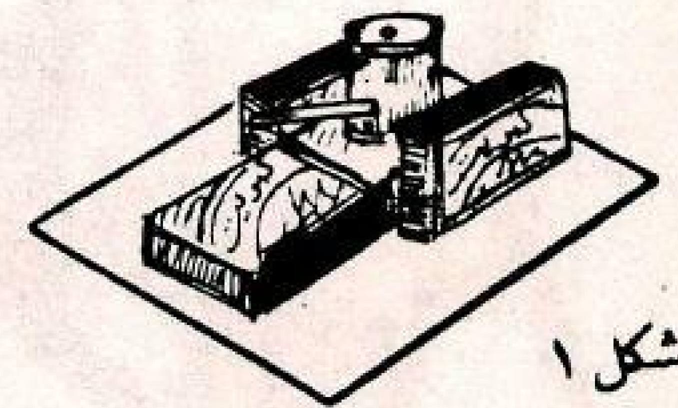
لعمل هذه الدبابة :



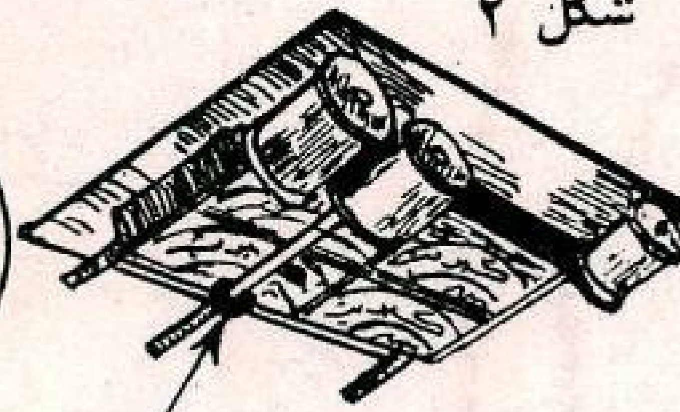
• أحضر مربعاً من الورق الكرتون السميك ، ضلعه ١٤ سنتيمتراً ، وألصق على أحد وجهيه أربع علب فارغة من علب الكبريت ، فى المواضع المبينة فى شكل ١

• أحضر بكرة خيط من الخشب ، واعمل فيها ثقباً لاستقبال أسطوانة من الخشب تمثل المدفع ، ثم ألصق هذه البكرة على السطح الأعلى لعلبة الكبريت التى فى الوسط كما فى شكل ١

• بعد جفاف الأجزاء الملصقة تماماً ، اقلب قطعة الكرتون بحيث تكون علب الكبريت والبكرة الملصقة عليها ، إلى أسفل ؛ ويكون الوجه الآخر من الورقة إلى أعلى . والآن تستطيع أن تثبت على هذا الوجه علب الكبريت الأربع الأخرى ، كما ترى فى شكل ٢



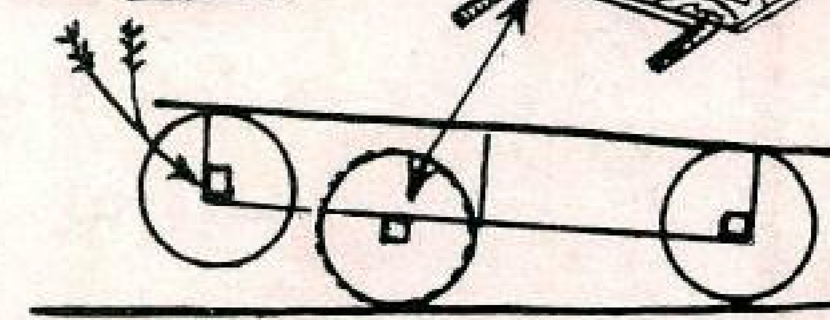
شكل ١



شكل ٢



شكل ٣



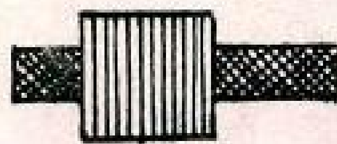
• أحضر ست بكرات صغيرة من الخشب ، وثلاث محاور للعجلات؛ ثبت المحورين الأمامى والخلفى فى ثقبين صغيرين يعملان فى علب الكبريت ، ولعمل هذه الثقوب ، يعمل قطع صغير فى جانب العلبة ، وقطع آخر مماثل فى غطائها ، كما ترى فى شكل ٣ ، والسهم يشير إلى شكل الثقب بعد أن تقفل العلبة ووضع محور العجلات فى مكانه .

• بعد الانتهاء من تثبيت المحور الأمامى ، يثبت المحور الخلفى بالطريقة نفسها ، أما المحور الأوسط فيثبت بطريقة مخالفة .

• احضر شريطين من الورق المقوى ، واعمل فى كل منهما ثقباً ، ثم ثبتهما بالغراء فى جانبى علب الكبريت الأمامية ، كما ترى فى شكل ٢ ثم ثبت فيهما المحور الثالث .

• بعد تثبيت كل محور فى مكانه ضع بكرات الخشب الست فى أماكنها

• يعمل غطاء لهذه البكرات ، وذلك بأن يعد شريطان من الورق عرض كل منهما ١,٥ سم ، وطوله يكفى لأن يلف حول البكرات الثلاث ، ثم يلصق على كل شريط عيدان كبريت متجاورة ، كما ترى فى شكل ٤ ؛ ثم اقطع قطعتين من الكرتون الخفيف تماثلان شكل أ ، وثبت كل قطعة فى جانبى الدبابة ، باستعمال دبابيس الرسم



شكل ٤

والآن قد تم صنع التمرين ، وتستطيع أن تلونه وتدخل عليه ما تراه من زيادات .

من أصدقاء سندباد :

تسلية . . .

● يريد رجل أن يقسم ١٠ أرطال من اللبن إلى قسمين متساويين ، وليس لديه من المكاييل سوى ثلاثة أوعية ، يسع أحدها ١٠ أرطال ، ويسع الثانى ٧ أرطال ، ويسع الثالث ٣ أرطال . فهل تستطيع مساعدة هذا الرجل فى تقسيم اللبن ؟

محمد عبد السميع أحمد أبو العلا

طالب تجارى بالزقازيق

* * *

● سجل جندى المرور أرقام ثلاث سيارات ، مرت أمامه وكان طريق المرور مقفلا . . . رقم السيارة الأولى مكون من أربعة أعداد مسلسلة بترتيبها الطبيعى ، ورقم السيارة الثانية مكون من أربعة أعداد بعكس ترتيب الرقم الأول ، ورقم السيارة الثالثة مكون من الأرقام نفسها بدون ترتيب ، ومجموع الأرقام الثلاثة هو ١٢٣٠٠

فهل تعرف رقم كل سيارة من السيارات الثلاث ؟

هنداوى عبد الله حماد

ميت غزال : بريد دفره

* * *

● ما هو الشىء الذى يخترق الزجاج دون أن يكسره ؟

ما هو العدد الذى يتكون من ثلاثة أرقام ، وإذا ضرب فى ٤ كان الناتج ٥ ؟

ما هو الشىء الذى يشبه نصف وجه القمر ؟

ليلى عبد الله

شارع خيرى : كوبرى القبة

[الأجوبة فى العدد القادم]

يانصيب سندباد

فى العدد القادم بقية الأرقام الفائزة



تعال نلعب

القائمة السحرية

اطلب من أحـد أصدقائك أن يفكر فى عدد من الأعداد من ١ إلى ٣٠ ولا يخبرك به ، ثم اطلب منه أن يخبرك عن العمود أو الأعمدة المكتوب فيها هذا العدد من الجدول الذى تراه فإذا ذكر لك ذلك فإنك تستطيع أن تعرف العدد الذى اختاره .

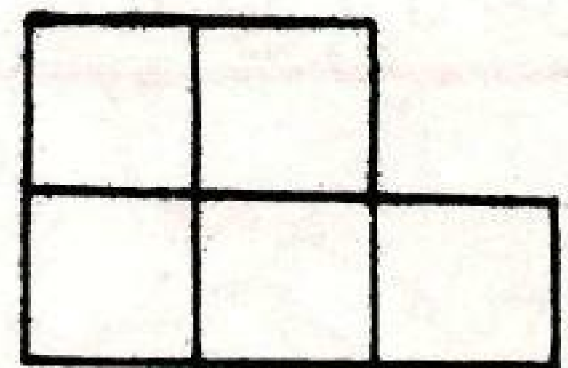
● الطريقة :

اجمع الأعداد التى فى أعلى الأعمدة التى بها العدد المختار ، تعرف العدد نفسه ؛ فمثلا :

إذا كان العدد المختار مكتوباً فى الأعمدة ا ، حـ ، هـ فاجمع الأعداد ٤ ، ١٦ ، ٢ . تجد حاصل الجمع (٢٢) وهو العدد المختار ، وهو غير مكتوب إلا فى هذه الأعمدة الثلاثة .

ا	ب	حـ	د	هـ
٤	٨	١٦	١	٢
٢٣	٩	٢٤	٢٥	٢٧
٢٠	٣٠	٢٨	١٧	١٤
٧	١٠	١٧	١١	١٥
١٢	٢٧	٣٠	٩	١٨
١٥	١٤	٢١	٢١	١٠
٦	٢٦	١٨	٣	٢٢
٣٠	٢٨	٢٢	٢٩	٧
٥	١٣	٢٣	١٩	١٩
٢١	١١	١٩	٧	٢٦
١٤	٢٩	٢٦	١٥	٢٣
٢٢	٢٤	٢٧	٥	٦
١٣	١٢	٢٥	٢٣	٣
٢٩	١٥	٢٠	١٣	١١
٢٨	٢٥	٢٩	٢٧	٣٠

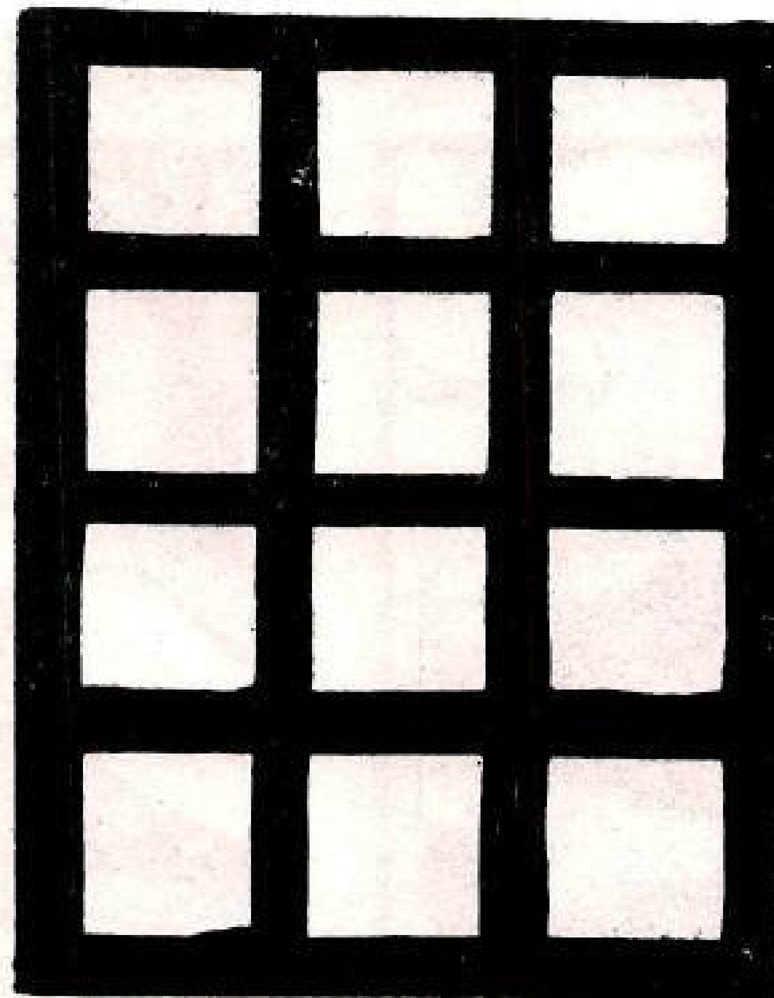
لغز المربع



أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها هذا الشكل ، وهو يتكون من خمسة مربعات متجاورة ، وافصله من الورقة بالمقص .

ثم حاول أن تقطع هذا الشكل إلى ثلاث قطع ، مستخدماً المقص فى قطعه مرتين ، على أن يتكون من هذه القطع الثلاث مربع كامل .

خداع النظر



عند النظرة الأولى إلى هذا الرسم ، تظهر بقع بيضاء عند تقاطع المستطيلات السود ، وتختفى عند ما تنظر إليها مباشرة ؛ ولكنها تظهر ثانية عند ما تحول نظرك عنها

حلول ألعاب العدد ٣٤

● لغز القطط والفار

القطة رقم ١ تصل إلى الفار قبل غيرها

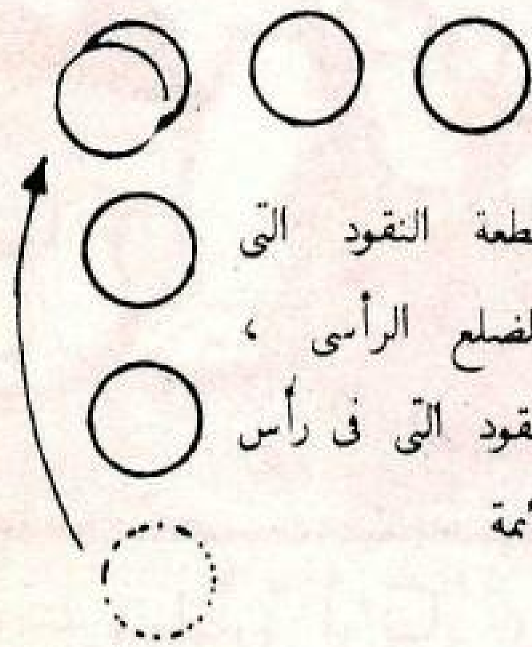
● لغز البقرة

عندما تنهض البقرة ، تقوم على رجليها الخلفيتين أولا .

● النسر والأسد

النسر يعمر ١٠٠ سنة ، أما الأسد فيعمر ٣٠ سنة

● لغز النقود

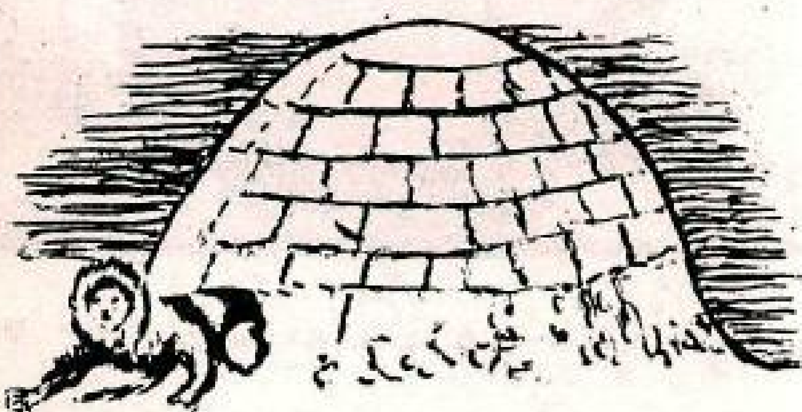


توضع قطعة النقود التى فى أسفل الضلع الرأسى ، على قطعة النقود التى فى رأس الزاوية القائمة

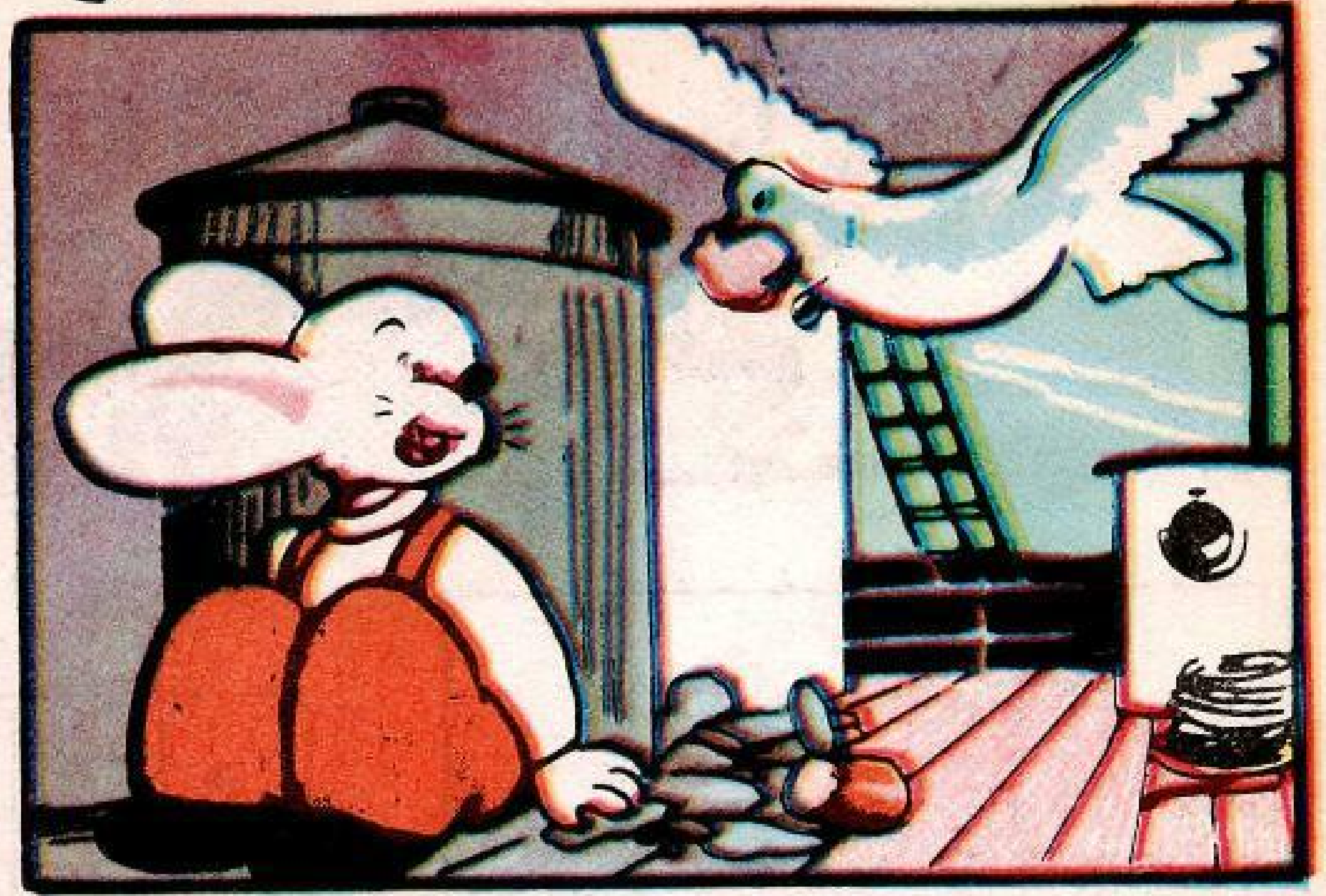
حزر فزر



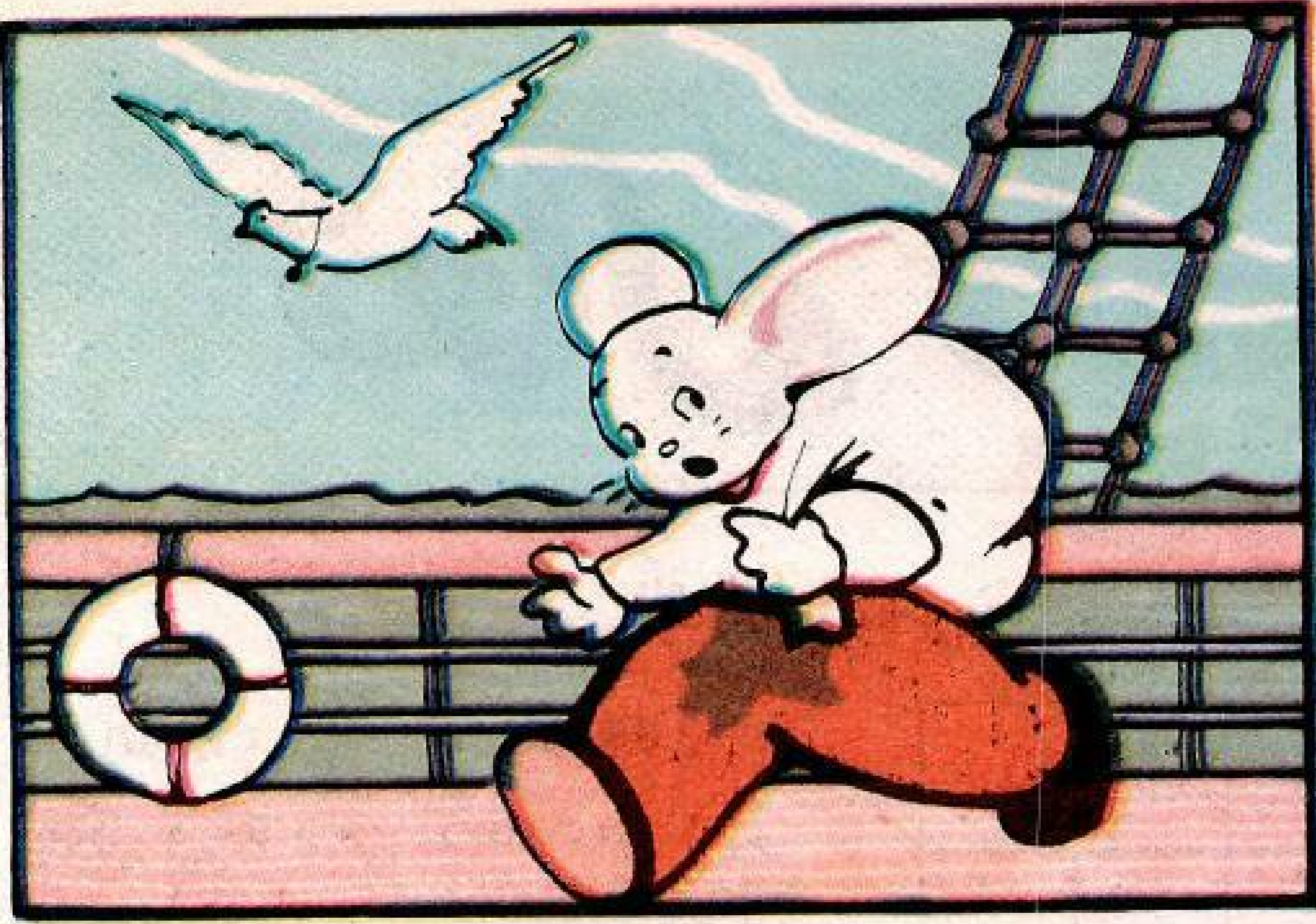
هل وضع هذا الطاوس هذا البيض ؟



هل بنى هذا الكوخ من الثلج ، أو من الجليد أو من قطع الحجارة ؟



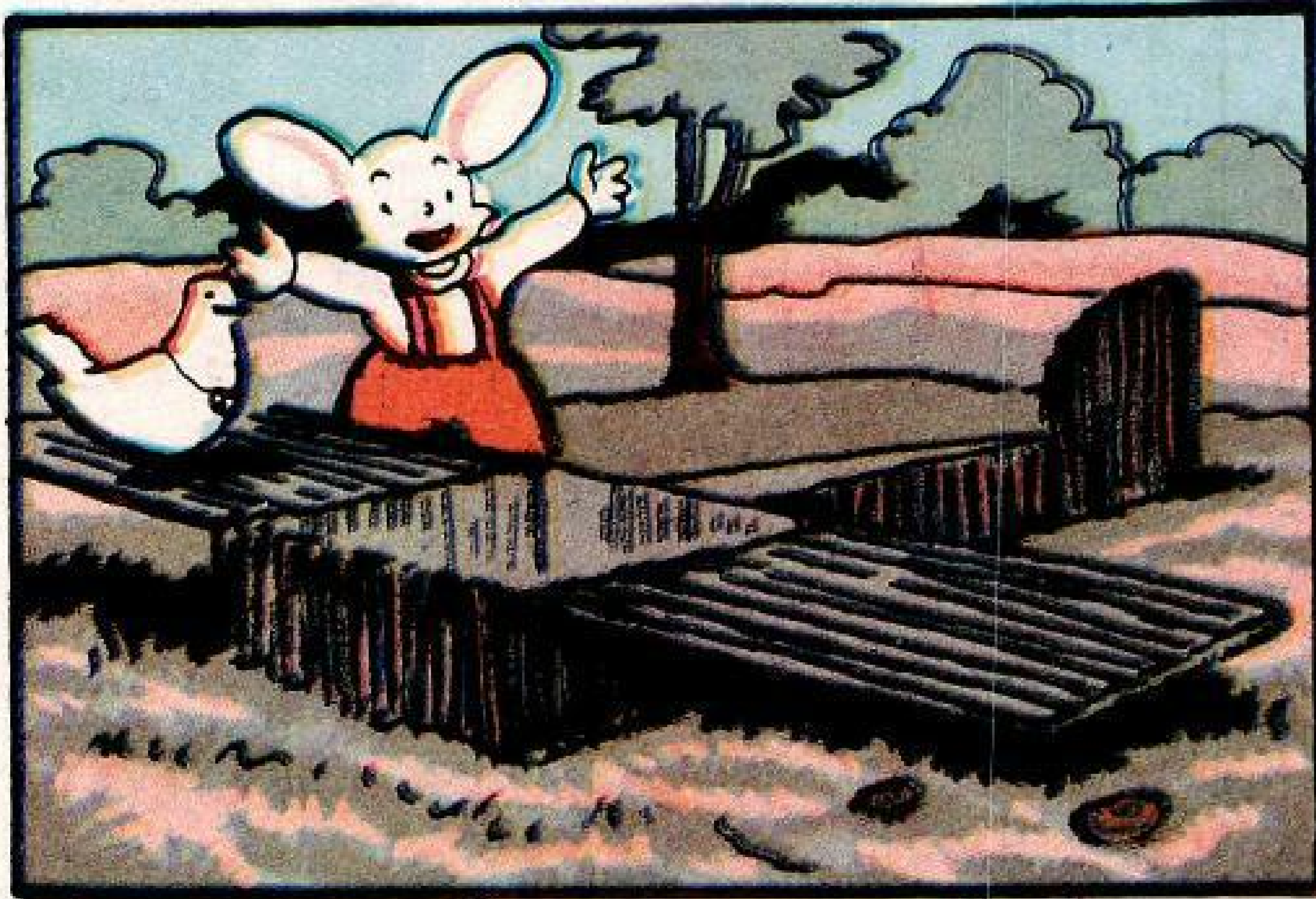
١ — مضت أيام ، وأرنباد مختبئ فى المطبخ ، خلف صندوق القمامة : وكانت نجاة تتسلل إلى مخبئه فى كل يوم ، وهى تحمل له كسرة من الخبز ، ولا يراها أحد . .



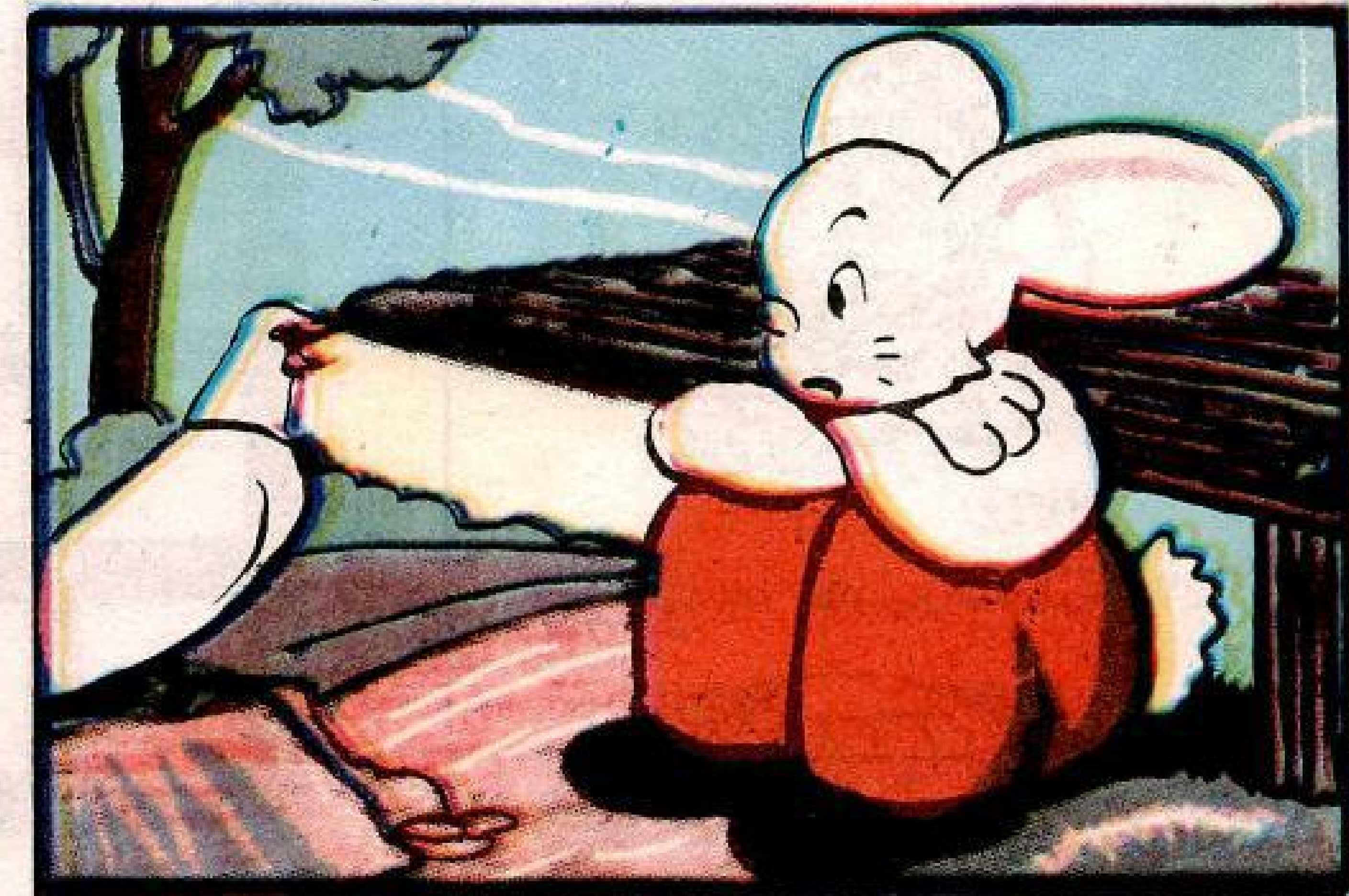
٢ — ثم أرست السفينة على الشاطئ ، فتسلل أرنباد هاربا ، وهو يحمل متاعه ، واختبأ خلف كومة من العشب ، ووقفت نجاة على غصن شجرة بالقرب منه ، ترقب المكان...



٣ — وطمأن أرنباد ونجاة ، فاتخذا طريقهما إلى المدينة ؛ واختارا لهما مأوى لطيفا فى الحديقة الكبيرة ، إلى أن يهيئ أرنباد طائرة جديدة ، يرحل بها إلى عروسه...



٤ — وأتم أرنباد إعداد قفص الطائرة ، وشحنه بكل ما يحتاج إليه فى رحلته ، من طعام وشراب ؛ ولكنه لم يجد بالونات يربطها فى الطائرة ، لترتفع به فى الجو...



٥ — وأخذ يفكر فى وسيلة أخرى للطيران ، ولكنه لم يعرف ؛ فقالت له نجاة : إنني أعرف طريقة ؛ فانتظرني . ثم طارت فغابت لحظة ، وعادت ومعها عشرون حمامة !



٦ — استدارت الحمائم حول القفص ، وحملنه وطرن به ، وأرنباد راكب فيه ، وكانت نجاة بينهن ، ترشدهن وتوجههن ؛ فاندفعن فى الطريق التي وصفها لهن أرنباد...